



الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية

الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية

م . د . صادق جعفر عودة الصائغ

الجامعة المستنصرية / كلية التربية - قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : Sadqalsaygh2@gmail.com

الكلمات المفتاحية: استقلال بلغاريا، الكسندر باتنبرغ، السياسة البريطانية في بلغاريا، ازمة بلغاريا عام ١٨٨٦.

كيفية اقتباس البحث

الصائغ، صادق جعفر عودة، الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (**Creative Commons Attribution**) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في
ROAD

Indexed فهرسة في
IASJ

The Bulgarian crisis of 1886 between the liberal and conservative thought of the British government

Sadeq Jaafar Oudah Al Saegh
Mustansiriyah University College of Education
Department of History

Keywords : Bulgarian independence, Alexander Patberg, British policy in Bulgaria, Bulgarian crisis of 1886.

How To Cite This Article

Al Saegh, Sadeq Jaafar Oudah, The Bulgarian crisis of 1886 between the liberal and conservative thought of the British government, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023, Volume:13, Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract :

If we trace in this research the dialectic of the formation of the Bulgarian emirate in 1878 after the Ottoman Empire took control of it for nearly 482 years, and between its political transformation and the most important events that Bulgaria witnessed in 1886, and the study of this event with its results and not with its structural engines, then we stand before a strange political phenomenon in Bulgaria causes bewilderment and questioning, as the international interests in this country cannot easily depart from its bonds, unless its role is embodied in political practices that reflect the strength of its strength, the aspiration that its foreign policy can reach, and the political body that it intends to appear before international public opinion, and perhaps that All, what applies to the political role of the British government in Bulgaria in 1886, this political role that must be considered, and the most important competing factors for it in Bulgaria must be studied, at a time when the major international powers at the time did not decide their centers of influence there, and if competition was necessary The international community is to activate its influence in Bulgaria, so it must take place on a basis different from direct intervention, consistent with the laws of political crises that those



countries fabricate with their tools to open the door for political interference to its death. international interventions.

الملخص:

إذا كنا نقتفي في هذا البحث، جدلية تكوين الامارة البلغارية عام ١٨٧٨ بعد سيطرة الدولة العثمانية عليها، لما يقارب ٤٨٢ عاما، مع تسليط الضوء على صيرورتها السياسية وأهم الاحداث التي شهدتها بلغاريا عام ١٨٨٦، ودراسة هذا الحدث بنتائجه وليس بمحركاته البنيوية، فإننا نقف امام ظاهرة سياسية غريبة في بلغاريا آنذاك، تبعث على الحيرة والتساؤل، إذ لا يمكن للمصالح البراغماتية للدول الكبرى في هذه الدولة، ان تبرح وشائجها بسهولة، مالم يتجسد دورها بممارسات سياسية تعكس عنفوان قوتها، والتطلع الذي يمكن أن تصل إليه سياستها الخارجية، والهيئة السياسية التي تروم الظهور بها امام الرأي العام الدولي، وربما ذلك كله، ما ينطبق على الدور السياسي للحكومة البريطانية في بلغاريا عام ١٨٨٦، هذا الدور السياسي الذي يجب الوقوف عنده، ودراسة أهم العوامل المنافسة له في بلغاريا، في وقت لم تحسم فيه القوى الدولية الكبرى آنذاك، مراكز نفوذها في بلغاريا، وإذا كان لا بد من المنافسة الدولية على تفعيل نفوذها هناك، فيجب ان تتم على قاعدة مختلفة عن سياسة التدخل المباشر، تتسجم إلى حد بعيد مع قوانين الازمات السياسية التي افتعلها تلك الدول بأدواتها في المنطقة المعنية لفتح باب التدخل السياسي لها على مصرعيه، يمكن القول على انها مديونية التأسيس، فبلغاريا تأسست من رحم البروتوكولات الدولية التي اتفقت عليها الدول الكبرى، ولا يمكن لها بعد ذلك، إيصاد ابواب التدخلات الدولية.

المقدمة :

باتت امارة البلغار بعد نيل استقلالها الذاتي عام ١٨٧٨ محط الاهتمام المركزي بالنسبة للسياسة البريطانية، وغالبا ما تهيمن على افكار النخب السياسية البريطانية، مسائل ناجمة عن حجم التهديدات المحيطة بالاستقرار السياسي واختلاف موازين القوى، مصدرها هذه المنطقة المتوترة سياسيا، وفقا للرأي الحزبي المحافظ، فان الامارة البلغارية على شفير الهاوية، بسبب حجم التدخلات السياسية الروسية في شأنها الداخلي، وبشكل مماثل، انتقد اعضاء الحزب الليبرالي ما اعتبروه انحياز الحزب المحافظ إلى الدولة العثمانية والمناطق المجاورة لها دون الاهتمام بالسياسة البريطانية في بلغاريا اوآخر القرن التاسع عشر، ولم تنجح الحكومات البريطانية المتعاقبة ذات التوجه الليبرالي او المحافظ، بالرغم من حجم المخاطر السياسية في بلغاريا، من صياغة نظرة سياسية مشتركة في بلغاريا، ويوافق الحزبان على ان بلغاريا من المناطق الهامة في العالم ويتزايد التسليم بالرأي القائل أن بلغاريا والمناطق المجاورة لها بؤرة

الأزمات السياسية في القارة الأوروبية، ولكي نقول ان السياسة البريطانية تجاه بلغاريا بشكل عام، ليست بالسياسة المركبة، كما تشاء بعض المصادر التاريخية تفسيرها بهذا الشكل، وإن جاءت نتائج الاحداث السياسية فيها على خلاف ايدولوجية السياسة البريطانية، ولأن البحث الاكاديمي في مثل هذه القضايا، يتجه نحو سبر اغوار السياسة البريطانية، التي اعتمدت من وجهة ما ، على فكر الحزب السياسي الذي يحظى بعملية تشكيل الحكومة البريطانية، فلو اختزلنا كل ذلك بمخطط انسيابي يشرح نمطية السياسة الخارجية للحكومة البريطانية تجاه بلغاريا اواخر القرن التاسع عشر، فلا بد ان تكون قاعدة الهرم السياسي المبادئ الحزبية المحصورة في ذلك الوقت بين الليبراليين والمحافظين التوريث، وما يترتب على ذلك من فوز في الانتخابات التشريعية، ثم مرحلة تشكيل الحكومة وفق منظور الحزب الفائز في الانتخابات، ليعكس في نهاية الامر سياسة البلاد الخارجية وفق رؤية لبرالية او محافظة. ولمراعاة هذه المحركات البنوية للموضوع اعتمد الباحث بشكل كبير على بعض الوثائق البريطانية المنشورة مثل محاضر مجلس العموم البريطاني، وبعض الصحف الامريكية مثل نيويورك تايمز، المعززة بالمصادر الانكليزية الوثائقية، فضلا عن بعض المصادر العربية والرسائل الاكاديمية ، ولكي يكون موضوع البحث هذا كيانا واحد يكمل الواحد الاخر، اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاث مباحث، اذ مهد المبحث الاول الذي جاء بعنوان " جذور واسباب الانقلاب البلغاري " الخلفية التاريخية للازمة البلغارية مرورا بتشكيل الجمعية الوطنية البلغارية وتأسيس دستورها حتى انتخاب الامير الكسندر باتتبرغ حاكما للبلاد مع اعطاء اشارات توضيحية للتدخل الاجنبي في البلاد، ليعزز المبحث الثاني الذي حمل عنوان " الليبرالية البريطانية في التعامل مع الاحداث السياسية في بلغاريا " متخذاً من حكومة غلادستون الثالثة نموذجا للسياسة اللبرالية في بلغاريا، ليستكمل المحور الثالث جدلية البحث الذي جاء بعنوان " الحكومة البريطانية المحافظة وموقفها السياسي في بلغاريا عام ١٨٨٦ " ليوضح الفارق للقارئ ما بين السياسة اللبرالية والمحافظة في التعامل مع الازمة البلغارية عام ١٨٨٦.

المحور الأول

جذور واسباب الانقلاب البلغاري

يلزم، بادئ ذي بدء، الإقرار، ان الانقلاب السياسي في بلغاريا عام ١٨٨٦ نموذجا فريدا للعلاقة المركبة بين الهوية الوطنية والانتماء الخارجي منذ بدايته، بخلفياته الجيوسياسية، والمحفزات الشخصية والاقتصادية، ومنشأ الفرادة هذا، لا يعود إلى أصل العلاقة، وانما يعود إلى المحركات البنوية التي اسهمت في تأسيس امارة بلغاريا في عام ١٨٧٨، فمن موقع المتتبع



الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية

للتحولات الراديكالية في الاراضي البلغارية في اواخر القرن التاسع عشر، يمكن إدراك المعنى المحدد للتدخل الخارجي في بلغاريا وتشخيصه، فثمة دلائل تاريخية تعين بكل تفاصيلها على فهم طبيعة الانقلاب السياسي في بلغاريا عام ١٨٨٦، من خلال تسليط الضوء على أهم الاحداث التي شهدتها المجتمع البلغاري . فمع بداية الحرب الروسية - العثمانية التي استمرت ما بين عامي ١٨٧٧ و ١٨٧٨^(١). كان بالإمكان ترسيخ المعادلات الروسية في اراضي البلقان، فلا شيء يعكر صفو الانتصار في هذه الحرب بالنسبة لروسيا القيصرية، سوى التدخلات الدولية القائمة على ركيزة توازن موازين القوى في القارة الاوروبية، وعلى هذا الاعتبار وغيره، منحت الدول الكبرى الاراضي البلغارية الممتدة من نهر الدانوب إلى ما تعرف جبال ستارا بلانينا استقلالاً مقيداً عن الدولة العثمانية، أي بمعنى المصطلح السياسي الدارج حكماً ذاتياً، اما الاراضي الواقعة بين جبال البلقان و جبال ريلا و رودوبي أصبحت مقاطعة عثمانية تسمى روميليا الشرقية Eastern Rumelia^(٢). حسب ما نصت عليه بنود معاهدة برلين Congress Berlin عام ١٨٧٨^(٣). ولا نجانب الحقيقة لو قلنا، ان روسيا القيصرية كانت تعلم ان الدول الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا مارست ضغطاً دبلوماسياً كبيراً ضدها في بلغاريا، لدرجة جعلت من حجم مغانمها في حربها مع الدولة العثمانية المذكورة في اعلاه، لا يتناسب مع حجم نفوذها السياسي في بلغاريا وبعض المناطق المجاورة لها، فضلا عن قوتها العسكرية في البلقان، لذلك كله اطلق الروس مصطلحا متداولاً بين نخبهم السياسي يختزل الاحداث السياسية في بلغاريا بعنوان " المرحلة الاولى في السياسة البلغارية " The first stage in Bulgarian politics^(٤).

ومع ذلك، ومن منطلق فرضية الدور السياسي الذي يمكن ان تؤديه روسيا القيصرية في رسم ملامح الحكومة البلغارية المزمع تشكيلها في ذلك الوقت، حث القيصر الكسندر الثالث Alexander III نخب البلاد السياسية من مؤيدي النفوذ الروسي في بلغاريا، إلى تأسيس جمعية وطنية بلغارية National Assembly Bulgaria تأخذ زمام المبادرة في كتابة دستور للبلاد، وانتخاب اميرا عليها حسب ما جاء في توصيات معاهدة برلين، وبالفعل، لم يمض وقت طويل حتى تأسست اول جمعية في البلاد مطلع عام ١٨٧٩، وبدأت اجتماعها الاول في مدينة فيليكو تارنوفو Veliko Tarnovo ذات النفوذ الروسي الكبير، وفي نيسان من العام نفسه، اعتمدت الجمعية الوطنية البلغارية اول دستور في بلغاريا وهو ما عرف بدستور تارنوفو Tarnovo Constitution^(٥). نسبة إلى اسم المدينة التي عقدت فيها الجمعية الوطنية





مجلة

مركز بايل للدراسات الإنسانية

العدد ١٣ / ٢٠٢٢

العدد ١٣ / ٢٠٢٢

العدد ١٣ / ٢٠٢٢

العدد ١٣ / ٢٠٢٢



اجتماعها والذي يعني باللغة البلغارية القديمة " العظيم " في اشارة الى القبائل السلافية القديمة التي استوطنت في هذه المدينة (٦) .

حسم الروس في هذه المرحلة، نفوذهم السياسي في بلغاريا، فضلا عن العلاقة الودية مع اغلب اعضاء الجمعية الوطنية البلغارية، منفتحة في ذلك بمرحلة ثانية فرضت فيها بكل وضوح، هيمنتها على القرار السياسي في بلغاريا بعد نيل الاخيرة الحكم الذاتي . ولاقف سياسي اكثر تعقيدا سعت الحكومة الروسية لترشيح شخصية سياسية قادرة على تعضيد الموقف الروسي في بلغاريا وترسيخه، يتولى زمام الحكم داخل الامارة البلغارية، ليقع الاختيار في نهاية الامر على ألكسندر باتنبرغ Alexander of Battenberg (٧). ليكون على رأس هرم السلطة التنفيذية في بلغاريا، لما تربطه من صلة القرابة مع القيصر الروسي الكسندر الثالث، وبأجماع الجمعية الوطنية البلغارية تم انتخاب الكسندر باتنبرغ اميرا على بلغاريا اواخر نيسان ١٨٧٩ (٨).

وبذلك، تشكلت حكومة الامارة البلغارية الجديدة، في ظل التجاذبات الحادة بين القوى الدولية، ومما عزز من خطورة هذه التجاذبات هو الانقسام السياسي في بلغاريا ما بين الميول إلى السياسة البريطانية والانسياق خلفها، وما بين تعزيز النفوذ الروسي في بلغاريا، فالحكومة البريطانية اللبرالية مثلا ارادت ان يبقى الوضع السياسي في بلغاريا كما هو عليه، مع اطلاعها الكامل على حجم التدخل الروسي في القرار السياسي، يأتي ذلك كله، بعد زيارة الدبلوماسي البلغاري ستيفان بانيريوتوف Stefan Panaretov (٩). الموالي للسياسة البريطانية في بلغاريا، إلى لندن عام ١٨٨٠ للحصول على دعم السياسة البريطانية في بلغاريا وإقامة دولة بلغاريا موحدة، لا تتوافق مع توجهات السياسة الروسية في المنطقة، لكن الحكومة البريطانية لم تبدي أي ترحيب في هذه المبادرة، لاسيما فيما يتعلق في اقامة دولة بلغارية موحدة، وفضلت الركون إلى مراقبة المشهد السياسي في بلغاريا على مختلف الصعد دون تدخل مباشر منها (١٠).

وفي عام ١٨٨١ وجد الامير البلغاري الكسندر باتنبرغ نفسه في وضع سياسي لا يحسد عليه، من جانب، سطوة روسية داخل الجمعية الوطنية البلغارية وخارجها، قادرة على تقييد قراره السياسي، ومن جانب اخر تحرك امبراطورية النمسا - المجر في دفع الصرب لتضييق الخناق على بلغاريا من الناحية الجيوسياسية، مع ضمور الموقف السياسي للحكومة البريطانية بالنسبة له في ذلك الوقت، يتزامن ذلك كله مع انقسام حاد في رؤى النخب السياسية البلغارية في ظل المعطيات المذكورة في اعلاه، وفي خطوة وصفت بالمفاجأة لمعظم الشعب البلغاري، كما وصفتها بعض المصادر التاريخية، وبمباركة روسية، شرع الامير البلغاري الكسندر باتنبرغ في عام ١٨٨١ تعليق دستور البلاد، لمدة سبع سنوات، بحجة صلاحياته المحدودة، مما اثار غضب



الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية

اغلب النخب السياسية وبعض الجماهير البلغارية ذات التوجه الليبرالي والراديكالي، استشرع القيصر الكسندر الثالث بحجم المشكلات السياسية في بلغاريا، واقترح على الامير البلغاري تعيين اثنين من أهم القادة الروس في الحكومة البلغارية، وهم كل من ليونيد سوبوليف Leonid Sobolev

الذي تبوأ منصب رئيس الوزراء ووزيرا للداخلية في الحكومة البلغارية، في نيسان عام ١٨٨٢، والروسي الاخر ألكسندر كولبارز Alexander Kolbars الذي شغل منصب وزير الحرب (١١) . تسبب ذلك، في زعزعة الاستقرار الحكومي، ولا ادل عن ذلك من استقالة احد أهم الشخصيات في الحكومة البلغارية وزير الخارجية كونستانتين ستيلوف Konstantin Stoilov (١٢) .

لم يحقق وجود ليونيد سوبوليف في منصب رئاسة الوزراء النتائج المرجوة بالنسبة للسياسة الروسية، بحكم الانشقاقات الحزبية وتقديم الاستقالات الوزارية من الحكومة البلغارية، لذلك، تشكلت حكومة ائتلافية برئاسة دراغان تسانكوف Dragan Tsankov في ١٩ ايلول ١٨٨٣، وانقسم الشارع البلغاري يومها، بين مؤيد للنفوذ الروسي وسياسته في بلغاريا، وبين معارض له ولتدخله في القرار السياسي في البلاد، حاول الامير الكسندر باتتبرغ حسب المصطلح المعروف مسك العصا من المنتصف، واقترح ان يتسمن منصب رئاسة الوزراء شخصية مناهضة للنفوذ الروسي، ليقع الاختيار على بيتكو كارافيلوف Petko Karavelov (١٣) . ليشغل منصب رئيس وزراء بلغاريا في عام ١٨٨٤ (١٤) . تفاقم الوضع السياسي في بلغاريا في عهد وزارة كارافيلوف، واخر عام ١٨٨٥، بعد ان قام مجموعة من الثوار البلغاريين في منطقة ما تعرف بالروميليا الشرقية بطرد الوالي العثماني واعلانهم توحيد البلاد مع مناطق بلغاريا الشمالية، ليغدو الوضع السياسي في بلغاريا مجالا حيويا للتصادم ليس على الصعيد الداخلي فقط، بل ما بين اغلب الدول الكبرى وحلفائهم في المنطقة مثل بريطانيا وروسيا القيصرية وامبراطورية النمسا - المجر، وحتى الدولة العثمانية للحفاظ على مصالحهم البراغماتية في بلغاريا والمناطق المجاورة لها، وربما كان الموقف البريطاني من أهم المواقف الدولية في بلغاريا للحد من اتساع النفوذ الروسي فيها، وتمده، لذلك، وقفت الحكومة البريطانية موقفا حازما من الازمة السياسية في بلغاريا عام ١٨٨٦ (١٥) .

المحور الثاني

الليبرالية البريطانية في التعامل مع الاحداث السياسية في بلغاريا

بديهيا، وكما هو معروف لكل منتبغ في الشأن البريطاني، تتوقف سياسة أي حكومة بريطانية سواء كانت ليبرالية او محافظة في ذلك الوقت، بدرجة اساس، على مخرجات الانتخابات





مجلة

مركز بايل للدراسك الإنسانية

العدد ١٣ / ٢٠٢٢

التشريعية البريطانية، بحكم طبيعة نظامها الديمقراطي، حيث تطبق بحرص هذه الانتخابات بمعدل لا يزيد عن سبع سنوات إلى خمس سنوات كحد أقصى آنذاك، لذلك ؛ دائما ما تحسم الحكومة البريطانية موقفها السياسي ودورها في التدخل في الازمات الدولية و الاقليمية، وتحدد من خلالها سياسة البلاد الخارجية في اغلب الاحيان، على كاريزيمة رئيس الحكومة، ورؤيته السياسية من جانب، ومن جانب اخر، على عدد انصاره داخل اروقة مجلس العموم البريطاني House of Commons^(١٦).

ولكي، نقف، دور الحكومة البريطانية ومؤهلاتها السياسية في التعاطي مع أهم الازمات الخارجية في القارة الأوروبية، فلا سبيل اذن، من مراقبة نتائج الانتخابات التشريعية البريطانية لعام ١٨٨٦، وما ترتب عليها من تشكيلة حكومية، في ظل احتدام التنافس بين رئيس الحكومة المحافظة سسل سالزبوري Salisbury Cecil^(١٧)، وزعيم الحزب الليبرالي وليم غلادستون William Gladstone^(١٨). وربما كانت الخاصية الأهم في هذه الانتخابات، انها جرت بمشاركة معظم الجماهير العمالية والفلاحية ضمن معظم الدوائر الانتخابية في البلاد ، بعد ان سمحت لهم بعض القوانين الاصلاحية في المشاركة في الانتخابات التشريعية اواخر القرن التاسع عشر^(١٩).

من الملاحظات المثيرة، حيال الشخصيتين المرشحتان لتشكيل الحكومة البريطانية، وموقفهما من الامارة البلغارية خلال عام ١٨٨٥، نلاحظ ان كل من سسل سالزبوري ووليم غلادستون كان لهما موقف ريادي من بلغاريا في حكوماتهما السابقة، فعلى صعيد المثال لا الحصر، كان موقف سسل سالزبوري من مقترح اتحاد الروميلي الشرقية مع الامارة البلغارية الرفض بشكل قطعي عام ١٨٧٩، بينما تغيرت قناعته تماما عام ١٨٨٥، معللا ذلك، ان موضوع الاتحاد سيحد من توسع النفوذ الروسي باتجاه القسطنطينية^(٢٠). اما موقف وليم غلادستون كان مشابه لموقف نظيره سسل سالزبوري على الرغم من الاختلافات الحزبية بينهما، إذ بين موقفه عام ١٨٨٥ قائلاً : " على الرغم من معارضتنا للوحدة البلغارية مطلع العقد الثامن من القرن التاسع عشر، لكننا نلاحظ الان حجم التهديد الروسي في البلقان، ولا بد من تطبيق المسألة الشرقية وفق الرؤية البريطانية " ^(٢١).

وبالعودة إلى نتائج الانتخابات التشريعية البريطانية ومالها من تداعيات سياسية على المشهد السياسي في بلغاريا، افرزت نتائج الانتخابات التشريعية في بريطانيا عام ١٨٨٦، وجه اخر من اوجه التعقيد السياسي في ذلك الوقت، فلم يظفر أي حزب سياسي بمتكأ متين في اروقة مجلس العموم البريطاني، يؤهله لتشكيل الحكومة البريطانية من خلال اغلبيه مريحة في عدد المقاعد



الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية

داخل المجلس ، فعلى الرغم من تحقيق الحزب الليبرالي بزعامة غلادستون تفوقا ب ٣١٩ مقعداً، قبالة ٢٤٧ مقعداً لأهم منافسيه الحزب المحافظ ، بيد ان إمكانية تمرير تشكيل حكومة بريطانية تحظى بأغلبية ليبرالية وبتأييد من اعضاء مجلس العموم البريطاني كانت مستحيلة، وقبل الولوج في خيار الائتلاف السياسي بغية تمرير الحكومة، كان بإمكان زعيم الحزب الليبرالي غلادستون باعتباره زعيم الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية البريطانية لعام ١٨٨٦، ان يستوعب عدد من اعضاء الحزب المحافظ لتمرير حكومته بطرق سياسية مختلفة ومعروفة لكل مراقب للشأن البريطاني، لكنه في نهاية الامر، فضل ترجيح خيار استمالة عدد من الاعضاء الفائزين في الانتخابات من القوميين الايرلنديين، ليكونوا عضدا له في تشكيل حكومته، ملوحاً في الوقت نفسه، لتبنيه موضوع الحكم الذاتي لإيرلندا في محاولة كان جزء منها كسب عواطفهم وشحذ همهم في توجهات حكومته المزمع تشكيلها (٢٢).

على أية حال، شكل زعيم الحزب الليبرالي غلادستون وزارته الثالثة في شباط من العام نفسه، وعلى الرغم من ائتلافيتها السياسية، الا انها لم تتكرر افكارها الليبرالية، وفي اول تصريح رسمي لها يخص الشأن البلغاري، اعربت الحكومة البريطانية على انها تنتظر باهتمام إلى الاوضاع السياسية في بلغاريا وتراقب عن كثب التدخلات الروسية في بلغاريا، وانها على استعداد تام لمد يد العون إلى حكومة بيتكو كارافيلوف ذات التوجه الليبرالي، على الرغم من بعض الشبهات التي كانت تحيط بشخصية رئيس وزراء بلغاريا بيتكو كارافيلوف على انه موالي لروسيا القيصرية ويخطط للإطاحة بالأمير الكسندر باتنبرغ خدمة للمصالح الروسية، سيما بعد ان شرع الاخير بالابتعاد عن دائرة التأثير السياسي الروسي (٢٣).

ولعل ما يُشكله البعض على حكومة غلادستون الليبرالية، وفق ما هو متعارف عليه سياسياً، ان الحكومة الائتلافية دائماً ما تكون ضعيفة القرار ومتردة في مواقفها الحازمة من الازمات الخارجية، سيما وأن حكومة غلادستون الثالثة تبنت قبل تشكيلها واحدا من اهم المواضيع في سياسة البلاد الداخلية، إلا وهو موضوع الحكم الذاتي لإيرلندا، وفق معتقد لبرالي على حد وصف رئيس الحكومة البريطانية، وتداعيات هذا الموضوع وحده قادر في أي وقت على تقويض ركائز الحكومة وانهارها، لما له من جدلية واسعة على المستوى الرسمي والشعبي (٢٤). ولا بد من التنويه، هنا ان الملكة فكتوريا استشعرت حجم المخاطر الروسية في بلغاريا، ومدى قابلية التدخل البريطاني للحد من انفلات الاوضاع السياسية هناك، ولا احد ينكر من نخب السياسة والجماهير البريطانية، تميز الملكة فكتوريا بذكائها السياسي، وحرصها المفرط على مكانة بريطانيا الخارجية، وتدخلها غير المألوف في وقت الازمات الخارجية والداخلية، رغم انها ملكة دستورية تملك ولا

تحكم وفق القوانين الانكليزية، وكانت ايضا، تحظى باحترام كبير من قبل رؤساء الوزارات البريطانية المتعاقبة، لذلك كله، نبهت الملكة فكتوريا رئيس وزرائها غلادستون وحذرت من عدم تبنيه بعض المواضيع السياسية على الصعيد الداخلي، والتي تتفاعل بحدة لهذا الحزب او ذاك وتنتج جدلية مفترضة بين الحكومة البريطانية والمعارضة البرلمانية، تخلق في اغلب اوقاتها سياسة خارجية ضعيفة قياسا بحجم الازمات السياسية التي تشهدها القارة الاوروبية سيما في بلغاريا، مما يصعب الامر حتما، على أي حكومة بريطانية تعمل على فرض سياستها الخارجية هناك، لحماية مصالح الامة البريطانية^(٢٥).

تحذيرات الملكة فكتوريا من تفاقم المشهد السياسي في بلغاريا كانت في محلها، ففي عام ١٨٨٦ استدرك الامير البلغاري الكسندر باننبرغ حجم المخاطر الروسية المحدقة في بلاده، إذ كان ينظر للنفوذ الروسي في بلاده على انه قوة منافسة لحكمه ومصدر تهديد دائم يحيط بسياسته، فعلى الرغم من صلة القرى التي تربطه مع القيصر الروسي الكسندر الثالث، بيد انه حذر المجتمع الدولي ان السياسة الروسية في بلغاريا اثارت جدلا واسعا في بلاده، كونها، اعادت بلغاريا إلى حلقة التسلط والاحتلال ومصادرة قرار استقلالها^(٢٦). ومن المثير هنا التزام الحكومة البريطانية في تقييد النفوذ الروسي في البلقان والمناطق المجاورة لها، في الوقت الذي تغض الطرف عن حجم التهديد الروسي في بلغاريا، لذلك، اختارت حكومة غلادستون ان تتبع نموذجها الليبرالي في التعاطي مع بروز الاحداث السياسية في بلغاريا مطلع عام ١٨٨٦، لتطالب من اغلب المعنيين هناك، في إعادة تأهيل الحكومة البلغارية وفق مستجدات المشهد السياسي هناك، واختيار الشخصيات السياسية التي حظيت بتأييد شعبي، قادر على ان يخطو بالبلاد من تداعيات النفوذ الروسي، والأهم من كل ذلك، ان يكون مؤيد لتوجهات السياسة البريطانية في بلغاريا والمناطق المجاورة لها، وان يعي حجم المصالح البريطانية في المنطقة وحدة التنافس مع بعض الدول الاوروبية هناك لا سيما روسيا القيصرية^(٢٧).

وعلى الضد من تاريخ نشأة التيارات الليبرالية في القارة الاوروبية، منذ منتصف القرن التاسع عشر، فإن نشأة التيار الليبرالي في بلغاريا، تبلور وفق سياق التحولات السياسية التي شهدتها البلاد اواخر القرن نفسه، وعلى الرغم ما قيل عن نجاح استثنائي حققه الفكر الليبرالي في الحياة الحزبية داخل بلغاريا ما بعد عام ١٨٧٨، بيد ان ذلك لا يمكن ان يصدق كليا؛ في مرحلة سياسية كانت تفرض فيها روسيا القيصرية افكارها الرجعية على وسائل الحكومة البلغارية، ونتيجة لذلك، وتلخيصا لما سبق فإن الحكومة البريطانية وفي بداية تدخلها السياسي في بلغاريا عام ١٨٨٦ جمعت بين شروط الحاكم البلغاري وموقفه من روسيا القيصرية، الأمر الذي جعل





الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية

من الموقف البريطاني عام ١٨٨٦ مغرور سياسيا، بفعل سطوة الارتهان السياسي بين بريطانيا وبقية الدول الأوروبية وفي مقدمتها روسيا القيصرية، مما تسبب في سلب الوضع السياسي في بلغاريا إمكانية الحل الناجع قبل منتصف العام نفسه، بل، ان الامر لم ينتهي إلى هذا الحد، حيث اشتترطت حكومة غلادستون الليبرالية على اغلب النخب السياسية البلغارية الموالية لها، مراعاة التنافس البريطاني - الروسي، بل يجب ان تكون معظم توجهات الحكومة البلغارية تعبيراً لسياسة الحكومة البريطانية في المنطقة^(٢٨).

لم يكن هذا الخيار السياسي لحكومة غلادستون الليبرالية مقبول عند، المعارضة المحافظة داخل مجلس العموم، ففي ايار ١٨٨٦ حذر عدد من اعضاء الحزب التوري (المحافظين) ان نوايا القيصر الروسي اكبر بكثير من سياسة الحكومة البريطانية في بلغاريا، إذ يسعى القيصر الروسي في الاطاحة بحكم الامير الكسندر باتنبرغ واستبدله بشخصية ثانية، بعد ان ثبت لهم امتعاضه من حجم التهديد الروسي في بلاده^(٢٩). ولو تحرينا الدقة في تقييم السياسة الليبرالية لحكومة غلادستون الثالثة في بلغاريا، لوجد كل متتبع انها دون مستوى الطموح قياساً بحجم المصالح البراغماتية البريطانية في المنطقة، لذلك، سنحاول في المحور الثالث تسليط الضوء الساطع على سياسة الحكومة البريطانية في بلغاريا في عهد الوزارة البريطانية المحافظة .

المحور الثالث

الحكومة البريطانية المحافظة وموقفها السياسي في بلغاريا عام ١٨٨٦

حتى منتصف عام ١٨٨٦ لم تكن الحكومة الليبرالية كينونتها السياسية واضحة داخل المشهد السياسي البلغاري، سوى ما كان يظهريه بعض النخب السياسية البريطانية من تصريحات سياسية، ولم يكن لها موقف ملموس باستثناء الارتدادات العابرة التي تتعزز عليها وفق مبدأ توازن القوى الدولية التي اقترتها البروتوكولات الدولية، وعلى العكس من ذلك، اهتمت حكومة غلادستون بما وعدت قبل تشكيلها، ولأسباب حذرت منها الملكة في وقت سابق، قررت حكومة غلادستون إجراء انتخابات تشريعية في تموز عام ١٨٨٦ بعد عجزها من تمرير بعض اللوائح التي تخص الحكم الذاتي الايرلندي^(٣٠).

وحيثما اطلقت الملكة فكتوريا العنان لشعبها، بضرورة المشاركة في الانتخابات التشريعية، لعلها تجد رجالاً من الصنف الأول قادرين على التعامل مع الاحداث السياسية في بلغاريا، فرما قصدت من وراء ذلك المجيء بحكومة بريطانية تختلف ايدولوجيا عن حكومة غلادستون الليبرالية، وهذا ما حصل بالفعل، حيث فاز الحزب المحافظ ب ٣٩٣ مقعداً في مجلس العموم البريطاني، بينما حقق غريمه الحزب الليبرالي ١٩٢ مقعداً، وبذلك، برزت ملامح الحكومة





البريطانية وما تستند عليه من افكار سياسية محافظة، وبالفعل شكل سسل سالزبوري وزارته الثانية اواخر تموز من العام نفسه، موضحا في اول تصريح له في الشأن الخارجي ، ان سياسة بلاده الخارجية سوف تكون في اطار ما عرف في اواخر القرن التاسع عشر بمصطلح " العزلة الرائعة " Splendid isolation المتمثلة في تجنب الحكومة البريطانية لعقد التحالفات الدائمة مع بعض الدول الاوروبية، لكنها تختلف تماما عن النمطية الليبرالية في التعامل مع القضايا الدولية ومنها بلغاريا (٣١).

على النقيض من الرأي الذي ساقه رئيس الحكومة البريطانية المحافظة سالزبوري، بلغ التدخل الروسي في بلغاريا مبلغاه منذ منتصف عام ١٨٨٦، حينما كشف وزير خارجية الحكومة البلغارية إليجا زانوف Ilija Zanov ، إلى الرأي العام البلغاري النوايا الروسية القاضية بالتخلص من حكم الامير البلغاري الكسندر باتتبرغ خلال زيارته إلى مقاطعة فيليبوبوليس البلغارية (٣٢). تناقلت الصحف البريطانية ما ادلى به وزير خارجية بلغارية، واستغرب عدد كبير من اعضاء مجلس العموم البريطاني صمت الحكومة البريطانية في جلسة المجلس اواخر تموز من العام نفسه، في وقت، تشير كل الدلائل فيه بأن ليس هنالك أي تحرك سياسي فعال للحكومة البريطانية المحافظة قادر على إعادة روح التوازن السياسي في بلغاريا، ومن منطلق المعارضة السياسية، اتهم الحزب الليبرالي البريطاني، الحكومة البريطانية بانها اسيرة نرجسية الفكر المحافظ الذي يمثله رئيس الوزراء سالزبوري (٣٣).

علاوة على ما سبق، طالب وزير خارجية بلغاريا زانوف المجتمع الدولي بالتدخل في تقييد السياسة الروسية في بلاده، معرجا في الوقت نفسه، على مخاطر السيطرة الروسية على بلغاريا وامتداد نفوذها إلى عمق القارة الاوروبية، مؤكدا ان القيصر الروسي عازم على ما حذر منه من خلال الحصول على معلومات استخباراتية تقضي بتوجيه تعليمات خاصة لعملاء روسيا في بلغاريا تفيد باغتيال امير البلاد وكل معارض للنفوذ الروسي في الحكومة البلغارية، بغية فقدان الامن واضطراب الاوضاع العامة في البلاد ليتيح للروس السيطرة الكاملة على بلغاريا (٣٤). بدورها اكدت الحكومة البريطانية المحافظة المعلومات التي صرح بها وزير خارجية بلغاريا، موضحة أن التقارير الاستخباراتية التي بحوزتها، تؤكد ما ذهب إليه زانوف (٣٥).

من جانبه، لم ينكر القيصر الروسي، ضرورة تغيير الامير البلغاري الكسندر باتتبرغ، موضحا ان بقاءه في هرم السلطة البلغارية يقيد المشاريع الاقتصادية بين بلاده وبلغاريا، ومساعي ربط البلدين بمنظومه من خطوط سكك الحديد الاقتصادية، كما نوه القيصر إلى رفض روسيا القيصرية لأي تحالف بلغاري - اوروبي (٣٦). لاشك في أن مشهد كهذا، من شأنه ان يستتفر



السياسة البريطانية، فكما هو معروف لكل مراقب للسياسة البريطانية، ان نزعة الانعزال السياسي والابتعاد عن ازمات القارة الاوروبية ما لبثت ان تتلاشى حين تصبح مصالح الامة البريطانية على المحك، وهذا ما حصل بالفعل في بلغاريا، ففي سابقة لم تشهدها سياسة الحكومة البريطانية تجاه بلغاريا منذ عام ١٨٧٨، نشرت الحكومة البريطانية تفاصيل خطة اغتيال او اختطاف الامير الكسندر باتتبرغ للرأي العام العالمي، القائمة على قتل او اختطاف الامير الكسندر باتتبرغ في مقاطعة يورغاس البلغارية، مع التأكيد على تصفية حاكم المقاطعة ورئيس وزراء بلغاريا المرافقين للأمير في رحلته إلى يورغاس^(٣٧).

بات الوضع السياسي في بلغاريا يندرج بمواجهة شرسة بين النفوذ البريطاني والنفوذ الروسي، فالحكومة البريطانية المحافظة، وانصارها في مجلس العموم الذين اعرّبوا منذ الجلسة الاولى لهم داخل اروقة المجلس في ٥ آب من عام ١٨٨٦ بعد انتخابات تموز من العام نفسه، عن املهم في ان تأخذ بلغاريا مكانتها الاستراتيجية في حسابات الحكومة البريطانية المحافظة، وان لا تقع في فخ التجاهل الذي وقعت به الحكومة الليبرالية السابقة، مما فاقم الوضع العام هناك^(٣٨). بينما ستناضل روسيا القيصرية بكل قوتها من أجل الدفاع عن مكتسباتها السياسية في بلغاريا^(٣٩).

ولم يمض وقت طويل حتى حدث ما كان متوقعا، ففي ٩ آب ١٨٨٦ داهمت قوة عسكرية موالية لروسيا القيصرية قصر صوفيا مقر اقامة الامير البلغاري والقت القبض عليه، واجبرته على التوقيع على مرسوم التنازل عن حكم بلغاريا، وطرده من البلاد، وتم تنصيب رجل الدين البلغاري المعروف بتوجهاته المساندة لروسيا القيصرية كليمنت تارنوفو Kliment of Tarnovo^(٤٠). والمدعوم منها^(٤١).

وبنفس الوتيرة السياسية التي انتهجتها روسيا القيصرية سعدت بريطانيا من دورها في بلغاريا، بعد ان دعمت وزير الحرب البلغاري سافا موتكوروف Savva Mutkurov في عهد الامير الكسندر باتتبرغ، للقيام بانقلاب مضاد وعدم الاعتراف بحكومة تارنوفو الانقلابية، ونقل على الفور القوات الموالية له من حامية بلوفديف إلى العاصمة البلغارية صوفيا، وبحكم ذلك، تم إعادة الامير البلغاري الكسندر باتتبرغ لحكم بلغاريا في ١٧ آب ١٨٨٦، ولما لم يكن على استعداد لمجاراة التنافس البريطاني - الروسي في بلغاريا، فضلا عن حجم الازمات السياسية المفتعلة في بلاده والانقسامات الحزبية، قرر عن تخليه حكم بلغاريا في ٢٨ آب من العام نفسه^(٤٢).

انتقلت ازمة اختيار الحاكم البلغاري إلى منعطف سياسي اخطر، فكل من بريطانيا وروسيا القيصرية له خيار في ذلك، وسياسة فرض الارادات كانت السمة المشتركة بين الدولتين، وتأسيسا على ذلك، صرح وكيل وزارة الخارجية البرلماني جيمس فيرغسون James Fergusson^(٤٣).



في حكومة سالزبوري المحافظة في ٦ ايلول من العام نفسه، قائلاً: " ان الحكومة البريطانية عازمة على ترشيح شخصية سياسية تحظى بمقبولية دولية، وفق ما نصت عليه بنود معاهدة برلين، ولا يحق لروسيا القيصرية اختيار شخصية سياسية بمعزل عن موافقة الدول الكبرى" (٤٤). ويبدو ان طبيعة ومضمون رد وكيل وزارة الخارجية البرلماني البريطاني فيرغسون، جعل من ازمة اختيار حاكم لأمانة بلغاريا تأخذ طابعاً تشاورياً مشتركاً مع الدول الأوروبية المؤثرة، في الشأن القاري ادى اغلب النخب السياسية البريطانية، بوصفها نتيجة منطقية لمقررات معاهدة برلين عام ١٨٧٨.

لعل الحكومة البريطانية، ارادت ان تثبت موقفاً حازماً لها، في بداية ازمة اختيار الحاكم السياسي لبلغاريا، ارتكزت فيه على مبدأ ان مسألة ترشيح الحاكم البلغاري اسيرة لخيارات الدول الكبرى، وهذا ما استشهد به وزير خارجية حكومة سالزبوري المحافظة ستانفورد نورثكوت Stanford Northcott حينما قال: " ان حكومة صاحبة الجلالة كانت ترى بشخصية الكسندر باتنبرغ، الشخصية المناسبة في تطبيق السياسة البريطانية في بلغاريا، لكننا ناسف لكثرة المؤامرات الروسية عليه، وعلينا إيجاد البديل المقنع " (٤٥).

يجدر لفت الانتباه، إلى ان الحكومة البريطانية المحافظة، تبنت موقفاً حازماً في ازمة اختيار الحاكم البلغاري، ليس فقط لأثبات وجودها في الساحة البلغارية، بل انها كانت تعي جيداً، ان تغيير الحاكم البلغاري وفق الرؤية الروسية سيؤدي حتماً، إلى تقويض النفوذ السياسي لها في بلغاريا، بل راحت ابعد من ذلك حينما اشار رئيس الحكومة المحافظة سالزبوري اواخر عام ١٨٨٦ ، بأن تراكم الاخطاء السياسية في بلغاريا قادر على اوصول النفوذ الروسي إلى سواحل البحر المتوسط، وعلى هذه الاعتبارات وغيرها، ايد اغلب اعضاء مجلس العموم البريطاني التوجهات الحكومية في بلغاريا، مطالبين حكومة سالزبوري ان تكون لها اليد الطولى في اختيار الحاكم البلغاري، وإيصاد باب التدخل الروسي في البلقان من بوابة بلغاريا (٤٦).

بدورها، اصرت الحكومة الروسية على ترشيح شخصية سياسية بلغارية ينسجم مع تطلعاتها السياسية في بلغاريا، نيكو داديانى Niko I Dadiani (٤٧)، الذي وصفته الملكة فكتوريا بانه شخص غير لائق لقيادة بلغاريا، وبين الشد والجذب ما بين بريطانيا من جهة وروسيا القيصرية من جهة ثانية قرر الطرفان تدويل موضوع اختيار حاكم بلغاريا إلى حلقة الدول الكبرى، على امل إيجاد حل مرض لجميع الاطراف، ونبذ فكرة فرض الارادات، وفي خضم ذلك تم ترشيح مؤسس سلالة كوبورغ في بلغاريا فرديناند الأول Ferdinand I (٤٨). ليكون الحاكم الثاني لأمانة بلغاريا، وبالفعل، تم انتخاب فرديناند الأول حاكماً لبلغاريا في اب ١٨٨٧ (٤٩). ويبدو ان السياسة



الازمة البلغارية عام ١٨٨٦ بين الفكر الليبرالي والمحافظ للحكومة البريطانية

الخارجية التي اتبعتها حكومة سالزبوري المحافظة اواخر عام ١٨٨٦ قد حدثت بشكل كبير امتداد النفوذ الروسي في البلقان هذا من جهة، ومن جهة ثانية اعادة الاصرار البريطاني على ترشيح شخصية سياسية تحظى بمقبولية الجميع، سياسة التوازن الدولي في بلغاريا إلى نقطة الصفر، بعد ان خسر القيصر الرهان على ذلك، فالأمير فرديناند الأول هو مقبول من امبراطورية النمسا - المجر وهو ايضا حفيد الملك لويس فيليب ملك فرنسا من جهة ابنته، ويحظى بدعم كل من بريطانيا والمانيا ؛ لذلك يمكن القول أن روسيا القيصرية فشلت في تحقيق مرادها السياسي في بلغاريا من خلال ازمة الحاكم السياسي هناك، ولم تنجح في الاحتفاظ بالامتياز الوحيد الذي اكتسبه في مؤتمر برلين .

الخاتمة :

• اختلفت سياسة الحكومة الليبرالية البريطانية عن سياسة نظيرتها المحافظة، فالأولى كانت تدعو دائما للتهدئة بشأن الاحداث السياسية في بلغاريا، وتعتقد وفق رؤيتها للأحداث ذلك شيء طبيعي نتيجة التغيرات السياسية الراديكالية التي شهدتها بلغاريا بعد معاهدة برلين، بينما كان التوجه السياسي المحافظ حازم بسياسته لاسيما تجاه المخاطر الروسية في المنطقة يصل الامر احيانا للتلويح بالحرب .

• نالت بعض القضايا الداخلية في بريطانيا من نصيب اهتمام سياسة الحكومة الليبرالية تجاه بلغاريا، ومن أهم هذه القضايا قضية الحكم الذاتي لإيرلندا، مما ترك تداعيات خطيرة على الشارع البريطاني حجت بكل تأكيد سياسة البلاد الخارجية تجاه مخاطر الاحداث البلغارية .

• يبدو ان السياسة البريطانية في بلغاريا قبل عام ١٨٨٦ كانت مهتمة بمسائل اكثر تعقيدا وتشابك من الازمة البلغارية تأتي في مقدمتها المسألة الشرقية، وما يترتب عليها من اختلاف في موازين القوى الدولية في المنطقة، لذلك راعت كل من الحكومات الليبرالية المتعاقبة والمحافظة على حد سواء هذه المسألة، واهملت عن القصد وينسب متفاوتة، توسع النفوذ الروسي في بلغاريا.

• لم يكن ترشيح الحكومة البريطانية المحافظة ودعمها المفرط لشخصية فرديناند الاول ان يخرج عن مضمون البرجوازية البلغارية المحافظة، وهي تنفق من حيث المبدأ بروى سياسية مقارنة بين البرجوازية البلغارية، و المحافظين البريطانيين.

• اسهمت اجتماعات الاتفاق السري بين المانيا وروسيا القيصرية عام ١٨٨٧ في منع تقاوم ازمة اختيار الحاكم البلغاري بين بريطانيا وروسيا القيصرية، لعوامل ومعطيات عدة تأتي في مقدمتها



تغيير بوصلة الاهتمام الروسي نحو مناطق اسيا الوسطى وبعض المناطق الاخرى في البلقان، بدعم خفي من عراب السياسة الألمانية اتو فون بسمارك.

• لم تعترف روسيا القيصرية بحكم الامير فرديناند رغم تمرير انتخاب حاكم بلغاريا من بودقة الدول الكبرى، بل راحت ابعد من ذلك حينما اتهمت الحكومة البريطانية، ان ما سعت إليه في اختيار حاكم سياسي بلغاري هدفه الاكبر استهداف الامن القومي الروسي.

الهوامش

(١) للمزيد انظر : الفتلاوي، دموع علي راجي، الحرب الروسية - العثمانية ١٨٧٧ - ١٨٧٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٥.

(٢) هي مساحة من الارض تم تحديدها خلال مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، كانت خاضعة لسيادة الدولة العثمانية قبل ذلك، وفي عام ١٨٨٥ تم الاتحاد مع الامارة البلغارية، ويقطن في تلك الارض خليط من الاجناس العرقية مثل البلغار واليونانيين والأتراك واليهود والارمن وبعض الاقليات الاخرى. للمزيد انظر :

Jelavich, Charles, The Establishment of the Balkan National States, 1804-1920 (A History of East Central Europe, London, 2000, p.167.

(٣) تبلورت أسباب عدة لعقد مؤتمر برلين، منها خشية الدول الأوربية الكبرى من قيام روسيا القيصرية بفرض نفوذها على ممتلكات الدولة العثمانية بعد أن انتصرت عليها في حرب ١٨٧٧ - ١٨٧٨، ووقعت معها معاهدة سان ستيفانو عام ١٨٧٧ دون موافقة الدول الكبرى على بنودها، فضلا عن تهديد بريطانيا دخول حرب ضد روسيا القيصرية في حالة عدم كشفها بنود المعاهدة، لذلك عزم بسمارك لإنقاذ الموقف من خلال دعوته لمؤتمر برلين، الذي كانت من نتائجه فقدان الدولة العثمانية معظم ممتلكاتها في البلقان، واهمها بلغاريا للمزيد من التفاصيل أنظر :

Abrams, Lynn, Bismarck and The German Empire(1871- 1918), London, 1995, p.25.

(٤) Jelavich , OP, Cit., p.52.

(٥) هو اول دستور لبلغاريا، تم اعتماده من قبل الجمعية الوطنية البلغارية في ١٦ نيسان ١٨٧٩، تم اعلان النظام السياسي في بلغاريا وفق ما اقره الدستور ان بلغاريا دولة ملكية وراثية مع انتخاب اعضاء الجمعية الوطنية عن طريق الشعب البلغاري، وحاكم البلاد يحمل لقب امير. للمزيد انظر :

Evgeni Tanchev, Martin Belov, Cristian Ionescu, Constitutional Law of 2 EU Member States Bulgaria and Romania, Kluwer, 2008, p.17.

(٦) Jelavich , OP, Cit., p.67.

(٧) ولد في عام ١٨٥٧ وهو الابن الثاني للأمير ألكسندر من هيسن والراين من زوجته الكونتيسة جوليا فون هوك، التي اكتسبت لقب أميرة باتنبرغ هي وذريتها، كانت عائلة الامير الكسندر ترتبط بعلاقات مصاهرة اجتماعية مع كل من قياصرة روسيا، انتخبته الجمعية الوطنية البلغارية اميراً لبلغاريا عام ١٨٧٩، شهد عهده العديد من الاحداث اهمها تدخل الدول الكبرى بسياسة بلاده، تنازل عن العرش في ايلول عام ١٨٨٦ بسبب الدعم الروسي، توفي ١٨٩٣. للمزيد انظر :

Belchem, John, A Dictionary of Nineteenth-Century World History , London, 1993, PP.66, 72. ؛ Jelavich , OP, Cit., p.71.

(٨) Jelavich , OP, Cit., p.71.

(٩) سياسي بلغاري ولد في عام ١٨٥٣، عرف عنه الورع في الدين، والحكمة في التعامل تدرج في التعليم حتى اصبح استاذاً مساعداً للأدب البلغاري عام ١٨٧١، تخصص في السلك الدبلوماسي و أصبح اول سفير بلغاري في الولايات المتحدة، ولعب دوراً حاسماً في الحفاظ على العلاقات البلغارية مع إدارة ويلسون خلال الحرب العالمية الاولى، توفي في عام ١٩٣١. للمزيد انظر :

News Paper, The New York Times, 9, December, 1917.

(١٠) Ibid., P.210.

(¹¹) MacRaild, Donald M. Irish Migrants in Modern Britain, 1750-1922, New York, 1999, P.89.

(¹²) سياسي بلغاري ولد في عام ١٨٥٣، بعد استقلال بلغاريا، شغل عدداً من الحقايب الوزارية في الحكومة البلغارية، بما في ذلك وزير الخارجية ووزير العدل ووزير الشؤون الداخلية ووزير المالية، كما شغل منصب رئيس وزراء بلغاريا مرتين عام ١٨٨٧ و ما بين عامي ١٨٩٤ و ١٨٩٩، توفي في عام ١٩٠١. للمزيد انظر : Black, Cyril E. The Establishment of Constitutional Government in Bulgaria, Princeton, 1934, p p 77, 141.

(¹³) سياسي بلغاري ولد في ١٨٤٣، غادر إلى موسكو في سن السادسة عشرة، حيث درس هناك، علم التاريخ وعلم فقه في جامعة موسكو الحكومية، عُرض على كارافيلوف رئاسة الوزراء لأول مرة في عام ١٨٧٩ عندما طلب منه الأمير ألكسندر رئاسة إدارة ائتلافية، لكنه رفض العرض، شغل منصب رئيس الوزراء لأول مرة من ١٨٨٠ إلى ١٨٨١، وللمرة الثانية ما بين عامي ١٨٨٤ و ١٨٨٦، وشهد عهده العديد من الاحداث السياسية مثل التوحيد البلغاري والحرب الصربية البلغارية، توفي عام ١٩٠٣. للمزيد انظر :

Duncan M. Perry, Stefan Stambolov and the Emergence of Modern Bulgaria: 1870-1895, Duke University Press, 1993, p p . 243 , 246.

(¹⁴) Ibid., p.246.

(¹⁵) التكريتي، هاشم صالح مهدي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، بغداد، (د - ت)، ص ١٢٣.
(¹⁶) انكلترا هي من اقدم الدول التي عملت بالنظام البرلماني، واستمد اهميته السياسية من قدم تجربتها الدستورية وتطور هذا النظام عبر العصور، لاسيما في عهد الملك ادوارد الأول، الذي استطاع من تغيير جذري في التقاليد الاستقرائية والبرلمانية داخل البرلمان الانكليزي، لتتبلور فكرة تأسيس مجلس العموم، الذي تطور بشكل واضح في القرن الرابع عشر، وارتبط بشكل دراماتيكي فيما بعد بالأحزاب السياسية في البلاد، لأنها محرك الانتخابات البرلمانية، وتتم انتخاب اعضائه المرشحة بطريقة الدوائر الانتخابية او مناطق التصويت ويرمز للعضو بالحرفين MP، وهي اختصار لكلمة عضو برلمان، وقد اثبت مجلس العموم انه المعبر الحقيقي عن الرادة العامة للحكومة البريطانية، لأنها تتشكل من عناصر الاحزاب او الائتلاف الحاصل على اكثرية الاعضاء، ومن اهم مهامه مناقشة منهاج الحكومة السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي، وسن القوانين ومراقبة الاموال العامة. للمزيد انظر: مل، جون ستيوارت، الحكومات البرلمانية، ترجمة، إميل الغوري، ط١، قطر، ٢٠١٧، ص ٤٣؛ الموسوي، ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١ - ١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١. ٤٣.

(¹⁷) سياسي بريطاني دخل مجلس العموم البريطاني في عام ١٨٥٤ ثم أصبح وزيراً للهند ما بين عامي ١٨٦٦-١٨٦٧ وتولى وزارة الخارجية في الحقبة ١٨٧٨-١٨٨٠ ثم زعيم لحزب المحافظين عام ١٨٨١ وتولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات في الفترات ١٨٨٥-١٨٨٦ و ١٨٨٦-١٨٩٢ و ١٨٩٥-١٩٠٢. للمزيد من التفاصيل أنظر :

Eccleshall, Robert and Walker, Graham, Biographical Dictionary of British Prime Ministers, London, 1998, p.213 .

(¹⁸) سياسي بريطاني ورجل دولة، ولد في عام ١٨٠٩ في مدينة ليفربول، بدأ حياته السياسية مع حزب التوري، ثم أتجه فيما بعد إلى الحزب الليبرالي، تولى العديد من مناصب أهمها وزارة المالية ما بين عامي ١٨٥٢ و ١٨٥٥، وأصبح رئيساً للوزراء أربعة مرات للأعوام ١٨٦٨ و ١٨٧٤، و ما بين ١٨٨٠ و ١٨٨٥، وعام ١٨٨٦، وما بين ١٨٩٢ و ١٨٩٤. للمزيد أنظر: البديري، سهلية شندي عوان راضي، وليم غلادستون والقضية الايرلندية ١٨٦٨-١٨٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

(¹⁹) Clements, Frank, and Admen, W . Ludwig, Conflict in Afghanistan a Historical Encyclopedia, Calif, 2003, P.199.

(²⁰) Searle, Geoffrey Russell, A New England Peace and War, 1886-1918, Clarendon Press, 2004, p. 204.

(²¹) MacRaild, , OP, Cit., p.89.

(²²) Cawood, Ian, The Liberal Unionist Party A History, London, 2012, p.59.

(²³) Jelavich , OP, Cit., p.69.



(24) Cawood, OP, Cit., p.61.

(٢٥) للمزيد انظر : الخيقاني، حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧-١٩٠١) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

(26) Jelavich , OP, Cit., p.72.

(27) Cawood, OP, Cit., p.61.

(28) Jelavich , OP, Cit., p.72.

(29) Cawood, OP, Cit., p. 91.

(30) Perry, Duncan M. Stefan Stambolov and the Emergence of Modern Bulgaria, 1870-1895, London, 1993, p.98.

(31) Cawood, OP, Cit., p p. 99, 102.

(32) H.C. Ded , 6, September, 1886, Vol, 308 , cc,1326-7.

(33) Cawood, OP, Cit., p. 105.

(٣٤) قاسم، محمد، و حسني، حسين، تاريخ القرن التاسع عشر، ط ٩، القاهرة، ١٩٤١، ص ٢٣٤ ؛ حاطوم، نور الدين، تاريخ القرن التاسع عشر، ج ٢، بيروت، ١٩٩٥، ص ٨٥.

(35) Somervell, D. C, Modern Britain (1870- 1939), London, (N. D.), p. 60.

(36) Jelavich , OP, Cit., p.89.

(37) Cawood, OP, Cit., p. 92.

(38) Ibid., p. 111.

(39) Jelavich , OP, Cit., p. 96.

(٤٠) سياسي ورجل دين بلغاري، ولد في مدينة شومن البلغارية في عام ١٩٠١، وفي مقتبل شبابه هاجر إلى روسيا القيصرية، وواصل تعليمه في مدرسة كفيف الدينية، تدرج في المناصب الدينية حتى اصبح نائباً للأسقف المطران في عام ١٨٨٤، ولم ينعزل عن الوظائف الحكومية فقد كان نائباً في الجمعية الوطنية في عام ١٨٧٩، اصبح رئيساً للوزراء عام ١٨٨٦، لكن سرعان ما تم ترحيله، كان من اشد الموالين للسياسة الروسية، توفي في عام ١٩٠١. للمزيد انظر :

S.G. Evans, A Short History of Bulgaria, London, 1960, p p. 135, 137.

(41) Ibid., p. 136.

(42) Perry, OP, Cit., p. 82.

(٤٣) ولد في عام ١٨٣٢ في إنبرة، اسكتلندا، انتخب في مجلس العموم ممثلاً عن الحزب المحافظ في دائرة أيرشاير عام ١٨٥٤، ويزغ نجمه هناك منذ خمسينيات القرن التاسع عشر، تولى مناصب سياسية مهمة في الحكومات البريطانية المتعاقبة، مثل حاكم جنوب استراليا ما بين عامي ١٨٦٨ و ١٨٧٢، و حاكماً لنيوزيلندا بين عامي ١٨٧٣ و ١٨٧٤، وحاكم بومباي بين عامي ١٨٨٠ و ١٨٨٥، عاد إلى مجلس العموم عام ١٨٨٥ وشغل مرة اخرى منصباً سياسياً بصفته وكيل وزارة الخارجية البرلماني. للمزيد انظر :

"News Paper, The Times London" No: 25448,3, March, 1885.

(44) H.C. Ded , 6, September, 1886, Vol, 308 , cc,1326-7.

(45) Ibid.

(46) Somervell, OP, Cit., p. 67.

(٤٧) وهو من عائلة داديانني، إحدى العائلات النبيلة الجورجية الرائدة، ولد في مقاطعة زوغديدي في عام ١٨٤٧، وعندما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده ، وأصبح أميراً على امارة مينجريليا في جورجيا بوصاية والدته الأميرة إيكاترينا، تربي تربية روسية، لجأ مع والدته إلى روسيا بعد تقدمت قوات الحلفاء إلى مينجريليا في حرب القرم، انضمت مينجريليا رسمياً إلى روسية القيصرية، وحاول القيصر ارضاء الامير داديانني بمنحه بعض الامتيازات مثل الاحتفاظ بقصوره في زوغديدي وغوردي كملكات شخصية له، عند تنازله عن العرش، تم تعويض نيكو بلقب أمير (كنياز)، ومليون روبل، وعمولة ميغور، ومُنحت والدته وشقيقه وأخته معاشاً مدى الحياة، من قبل روسيا القيصرية عام ١٨٧٤. للمزيد انظر :

Arsène, Saporov, From Conflict to Autonomy in the Caucasus The Soviet Union and the Making of Abkhazia, South Ossetia and Nagorno Karabakh, Routledge, 2015.



(٤٨) ولد في عام ١٨٦١ في فيينا وهو ابن الأمير أغسطس لساكس- كوبرغ - غوتا، وامه كليمنتين من أورليان، ابنة الملك لويس فيليب الأول ملك فرنسا. نشأ فرديناند على العقيدة الكاثوليكية لوالديه وتعهد في كاتدرائية سانت ستيفن في فيينا، تم انتخاب فرديناند اميراً لبلغاريا المتمتعة بالحكم الذاتي انذاك من قبل الجمعية الوطنية الكبرى في السابع من تموز ١٨٨٧، وبعد مرور ايام عده وافقت عليه الدول الاوروبية المؤثرة في بلغاريا ماعدا روسيا القيصرية. للمزيد انظر :

Aronson, Theo, The Triumph and the Tragedy of European Monarchy, 1910-1918, London, 1986, P P.85, 86.

(49) Ibid., p . 86.

قائمة المصادر

الوثائق الانكليزية المنشورة :

•H.C. Ded , 6, September, 1886, Vol, 308 , cc,1326-7.

المصادر الانكليزية: :

•Jelavich, Charles, The Establishment of the Balkan National States, 1804-1920 (A History of East Central Europe, London, 2000.

•Abrams, Lynn, Bismarck and The German Empire(1871- 1918), London, 1995.

•Cristian Ionescu, Kluwer, Martin Belov Evgeni Tanchev Constitutional Law of 2 EU Member States Bulgaria and Romania, 2008.

•Belchem, John, A Dictionary of Nineteenth-Century World History , London, 1993.

•MacRaild, Donald M. Irish Migrants in Modern Britain, 1750-1922, New York, 1999.

•Black, Cyril E. The Establishment of Constitutional Government in Bulgaria, Princeton, 1934.

•Duncan M. Perry, Stefan Stambolov and the Emergence of Modern Bulgaria: 1870-1895, Duke University Press, 1993.

•Eccleshall, Robert and Walker, Graham, Biographical Dictionary of British Prime Ministers, London, 1998.

•Clements, Frank, and Admen, W . Ludwig, Conflict in Afghanistan a Historical Encyclopedia, Calif, 2003.

•Searle, Geoffrey Russell, A New England Peace and War, 1886-1918, Clarendon Press, 2004.

•Cawood, Ian, The Liberal Unionist Party A History, London, 2012.

•Perry, Duncan M. Stefan Stambolov and the Emergence of Modern Bulgaria, 1870-1895, London, 1993.

•Somervell, D. C, Modern Britain (1870- 1939), London, (N. D.).

• S.G. Evans, A Short History of Bulgaria, London, 1960.

•Arsène, Saporov, From Conflict to Autonomy in the Caucasus The Soviet Union and the Making of Abkhazia, South Ossetia and Nagorno Karabakh, Routledge, 2015.

•Aronson, Theo, The Triumph and the Tragedy of European Monarchy, 1910-1918, London, 1986.

المصادر العربية :

•التكريتي، هاشم صالح مهدي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، بغداد، (د - ت).

• قاسم، محمد، و حسني، حسين، تاريخ القرن التاسع عشر، ط ٩، القاهرة، ١٩٤١.

• حاطوم، نور الدين، تاريخ القرن التاسع عشر، ج ٢، بيروت، ١٩٩٥.

المصادر المعربة :

•مِل، جون ستيوارت، الحكومات البرلمانية، ترجمة، إميل الغوري، ط ١، قطر، ٢٠١٧.



الرسائل الجامعية :

- الموسوي، ربيع حيدر طاهر، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١ - ١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- البديري، سهلية شندي عوان راضي، وليم غلادستون والقضية الايرلندية ١٨٦٨ - ١٨٩٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
- الخيقاني، حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية (١٨٣٧ - ١٩٠١) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

Arabic sources:

- Al-Tikriti, Hashem Salih Mahdi, Russia 1700-1914, Baghdad, (D-T.)
- Qasim, Muhammad, and Hosni, Hussein, The History of the Nineteenth Century, 9th edition, Cairo, 1941.
- Hatoum, Nouredine, The History of the Nineteenth Century, Part 2, Beirut, 1995.

Localized sources:

- Boredom, John Stewart, Parliamentary Governments, translation, Emile Al-Ghoury, 1st Edition, Qatar, 2017.

University theses:

- Al-Musawi, Rabih Haider Taher, The Development of the British Parliament 1911-1949, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2007.
- Al-Badri, Sahlia Shendi Awan Radi, William Gladstone and the Irish Case 1868-1894, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2005.
- Al-Khiqani, Haider Sabri Shaker, Queen Victoria and Her Impact on British Politics (1837-1901), unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2009.

الصحف الاجنبية :

- News Paper, The New York Times, 9, December, 1917.
- News Paper, The Times London" No: 25448,3, March, 1885.

